حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

النشاط التجاري لمدن الساحل العُماني
من خلال المصادر الجغرافية العربية وكتب الرحلات حتى القرن 9هـ/15م

د. علي بن سعيد الريامي*
أستاذ مساعد
ariyami@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: 2024/08/19
تاريخ قبول البحث: 2024/08/26
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

تناولت الدراسة مظاهر النشاط التجاري للمدن الساحلية العمانية من خلال المصادر الجغرافية العربية والمعروفة أيضًا بكتب البلدان، وكذلك كتب الرحلات حتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، ويأتي اختيار هذه الحقبة الزمنية كونها شهدت نشاطًا تجاريًا واضحًا، كما كانت ذروة التأليف الجغرافي والرحلات عند المسلمين، حيث قدمت تلك المصادر وصفًا لحركة التجارة والأسواق والبضائع من صادرات وواردات وموانئ نابضة بالحركة.

وتأتي أهمية الدراسة من الناحية النظرية من منطلق ما تشكله الحركة التجارية من ركيزة أساسية في اقتصاديات الدول، وانعكاس النمو التجاري على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن الناحية العملية يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في لفت الانتباه إلى مقومات مدن الساحل العماني، وكيف يمكن الترويج لها لاستقطاب الاستثمارات والمشاريع التجارية. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، وتوصلت إلى جملة من النتائج من أبرزها: أن مدن الساحل العماني كانت حلقة وصل مهم في خطوط التجارة العالمية آنذاك، وكانت لها صلات مع مختلف المراكز الحضارية المهمة، وخاصة في قارتي آسيا وأفريقيا، وقد كشفت عن خبرة وشغف العمانيين بالبحر والتجارة البحرية على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: المصادر الجغرافية؛ كتب الرحلات؛ مدن الساحل العماني

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة:

عُرفت عُمان منذ القدم بنشاطها التجاري، نظرًا لموقعها المطل على مسطحات مائية مهمة هي بحرُ عُمان من الشرق، والخليج العربي من الشمال وبحر العرب من الجنوب. وقد عرف العُمانيون بخبرتهم البحرية، وكانت القبائل الأزدية المهاجرة من الجنوب قد إكتسبت خبرة واسعة في الملاحة البحرية، ويمكنني هنا الإستشهاد ببيت من الشعر:

إذا أزدية ولدت غلام فبشرها بملاح مجيد

هذا وقد لعبت المدن الساحلية العُمانية، دور الوسيط التجاري بفضل ما توفر فيها من موانئ طبيعية، جعل منها محطات تجارية مهمة للسفن القادمة من جنوب الجزيرة العربية، ومن الهند والصين، ومن البصرة وسيراف وبلاد فارس. وقد أمدتنا المصادر الجغرافية العربية أو بما يعرف كتب البلدان، وكذلك كتب الرحلات بمعلومات جيدة عن مظاهر ذلك النشاط.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من منطلق ما يمثله النشاط التجاري من أهمية كبيرة لأي بلد، ومردود ذلك النشاط ينعكس حتمًا على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهو عامل من عوامل استقرار وقوة الدول أو ضعفها، ومدن الساحل العُماني هي النافذة المطلة على العالم الخارجي، وهمزة التواصل مع المدن الداخلية.

تساؤلات الدراسة:

الأسئلة الجوهرية التي طرحتها الدراسة هو: كيف وصفت كتب الجغرافيا العربية وكتب الرحلات النشاط التجاري للمدن العُمانية، وهل يعكس ذلك الوصف حقيقة ما تتميز به هذه المدن من أهمية تجارية، وهل يمكن الاستفادة من مقومات هذه المدن حاضرًا في الترويج لعُمان في الزمن الحاضر وجذب الاستثمارات إليها.

أهداف الدراسة:

وهدفت الدراسة للوقوف على ما ذكرته تلك المصادر الجغرافية وكتب الرحلات عن المدن الساحلية العُمانية ونشاطها التجاري، وأهم السلع من الصادرات والواردات التي تأتي إلى هذه المدن سواء من المناطق الداخلية لعُمان ليعاد تصديرها إلى الخارج، كالمنتجات الزراعية والسمكية، أو تلك التي تأتي عبر الموانيء الأخرى ليعاد تصديرها من عُمان إلى مناطق وموانئ أخرى في القارة الآسيوية والإفريقية.

منهج الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي في استقراء وتتبع ما تناولته المصادر الجغرافية وكتب الرحلات. كما تم الاستعانة بعدد من المراجع والدراسات للاستفادة منها في توضيح العديد من المصطلحات التي تضمنتها الدراسة.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث بعد التقصي المتاح على دراسة متخصصة للنشاط التجاري لمدن الساحل العماني في المدة الزمنية المحددة لهذه الدراسة، وإنما هناك دراسات عامة لعدد من تلك المدن في مواضيع متنوعة، وهناك دراسات أخرى قدمت في ندوات وطبعت في إصدارات لكنها غير محكمة، والباحث في دراسته هذه حرص على تتبع ما ذكرته كتب البلدانيات

وكتب الرحلات عن النشاط التجاري لهذه المدن، مع ربط النشاط التجاري بالأوضاع السياسية والاجتماعية من حيث التأثير والتأثر، ومع ذلك يمكن الإشارة إلى عدد من الدراسات ذات الطابع العلمي الأكاديمي ومنها:

-دراسة القدحات، محمد، وخالد دغلس (2018)، بعنوان: "العلاقة البينية بين علمي التاريخ والآثار مدينة قلهات الإسلامية: حالة دراسة": نشرت الدراسة في مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، وتركز الدراسة على منهج توظيف علم الآثار والتنقيبات الأثرية في الكشف عن معالم مدينة قلهات، وتشترك هذه الدراسة مع بحثنا هذا في الجزء الخاص بالتعريف بمدينة قلهات وموقعها، لكنها تختلف من حيث التركيز على الجانب الأثري ونتائج التنقيبات، بينما اعتماد البحث بصورة رئيسة على المصادر الجغرافية وكتب الرحلات العربية فيما يخص النشاط التجاري للمدينة.

- دراسة الهنائي، سليم (2015)، بعنوان: "عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي الوسيط: دراسة تاريخية حضارية": هذه الدراسة في الأصل رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في التاريخ، يتناول فيها الباحث تاريخ عمان في المصادر الجغرافية وكتب الرحلات الأولى، وبالتالي هذه الدراسة ليست مختصة بمدن الساحل العماني فحسب ناهيك عن النشاط التجاري، وهو ما يختلف في الموضوع وطريقة العرض عن هذه البحث، وإن كانت المدن التي أشرنا إليها في بحثنا جزء من كل، ثم أن تركيز هذا البحث مقتصر على النشاط التجاري دون غيره من المظاهر الحضارية، هذا فضلًا عن اعتماد الهنائي كما أشار في مقدمة دراسته أنه اعتمد على كتب الرحلات الأولى، بينما ذهبنا في هذا البحث إلى كتب الرحلات حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

-دراسة المنذري، محمد (2008)، بعنوان: "تاريخ صحار السياسي والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري":

استعرضت دراسة المنذري في التمهيد موقع عُمان وسكانها وموقع صحار، وفي الباب الأول تطرق إلى الوضع السياسي لصحار منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري، أما في الباب الثاني فقد ركزت الدراسة على الجانب الحضاري، ومنها الحياة الاقتصادية، وقد استفاد الباحث من المبحث الخاص بالجانب التجاري، بالإشارة إلى تنوع أسواق صحار. ودراسة المنذري تتناول مواضيع مختلف في الجوانب التاريخية والحضارية، بينما هذه الدراسة محصورة فقط على تتبع النشاط التجاري من خلال المصادر الجغرافي وكتب الرحلات العربية.

بدأت الدراسة بمقدمة وتمهيد عن عُمان كإقليم، ثم بعد ذلك استعرضت ما ذكرته المصادر عن النشاط الإقتصادي لمدن الساحل العُماني، علمًا بأن الباحث قد رتب تلك المدن على أساس موقعها الجغرافي بالترتيب، من الشمال إلى الجنوب، واستخدم المنهج الوصفي، والإستدلال بنصوص المصادر عن تلك المدن، وما تمتاز به من أهمية، وما يصدر أو يستورد منها من سلع وبضائع، أو ما شتهرت به من مواد أولية، أو صناعات متعددة.

أما الخاتمة فقد تضمنت عدد من النتائج التي توصل إليها الباحث من دراسته لمختلف نصوص المصادر الجغرافية وكتب الرحلات التي تحدثت عن المدن الساحلية العُمانية ونشاطها التجاري.

التمهيد:

قبل الحديث عن النشاط التجاري للمدن الساحلية العُمانية، كما ورد في كتب الجغرافيا والرحلات، من المهم التعريف بعُمان ونشاطها الإقتصادي بشكل عام والتجاري بشكل خاص خلال المدة التاريخية التي يغطيها الدراسة، مع ملاحظة أن بعض المصادر اعتبرت عُمان مدينة أكثر منها بلدًا، كما هو الحال في تقويم البلدان لأبي الفداء(ت 732هـ/ 1331م) مثلًا، ومن وجهة نظري أن ذلك مرده إلى بعد عمُان الجغرافي عن مركز الخلافة الإسلامية، فضلًا عن اختلاف المذهب في عُمان وهو مذهب الإباضية[1]، ناهيك عن سعي عُمان إلى الإستقلال في معظم فترات التاريخ الإسلامي بدءًا بعدم الاعتراف بشرعية الخلافة الأموية، فكانت حملات الحجاج المتعددة لإخضاعها، مرورًا بفشل الحملات العباسية، إذا ما استثنينا حملة خازم بن خزيمة سنة 134هـ/751م، وحملة محمد بن ثور سنة 280ه/893م، في فترة الخليفة المعتضد، ثم محاولات القرامطة، وسعي البويهيين لفرض سيطرتهم على عُمان، ونجاحهم في بعض الفترات بالسيطرة على بعض المناطق الساحلية.

كل ذلك أوجد خلطًا في بعض الأحيان في المعلومات التي أوردتها بعض المصادر عن عُمان، وتجاهلها لهذا الإقليم البعيد نسبيًا بموقعه في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وقد جرت العادة بتجاهل التدوين للأقاليم الهامشية غير الخاضعة لسلطان الخلافة الإسلامية.

أولًا: النشاط التجاري لعُمان[2] من خلال كتب الجغرافيا والرحلات:

جاء في كتاب الروض المعطار للحميري (ت 866ه/ 1461م): "عُمان: مضمومة الأول، مخففة الميم، مدينة معروفة، سميت بعُمان بن سنان بن إبراهيم، كان أول من اختطها...، وهي فرضة البحر من العروض... وبلاد عُمان متصلة بأرض مهرة، وهي مجاورة لها من جهة الشمال، وبلاد عُمان مستقلة في ذاتها عامرة بأهلها، وهي كثيرة النخل والفواكه والموز والرمان والتين والعنب، وهي بلاد حارة... ويتصل بأرض عُمان جهة المغرب، ومع الشمال أرض اليمامة"[3].

وفي موضع آخر: "وعُمان بها أبواب حديد، وبها مياه وأسواق، وموز كثير، ونهر جار ونخيل، وسائر الفواكه، وهي فرضة الصين، وبها مرفأ الصين، وتحمل من سيرأف الأمتعة إليها، والحمولة في قوارب، ثم توقر السفينة العظيمة، حتى تلجلج في البحر العظيم فتسير بالريح الطيبة مقدار أربعين يومًا إلى خمسين يومًا حتى تنتهي إلى مدينة تسمى الشحر"[4]. وذكر الحميري أيضًا بأن خراج عُمان على المقاطعة ثمانون ألف دينار، وفي ذلك إشارة إلى الازدهار الاقتصادي فيها حتى قيل: "من تعذر عليه الرزق فعليه بعُمان"[5].

وقال الحموي (ت 626هـ/ 1228م): "عُمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعُمان في الإقليم الأول، تشمل على بلدان كثيرة، ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل[6].

أما أبو الفداء (ت 732هـ/ 1331م) فعدها مدينة فقال: "وعُمان مدينة جليلة، بها مرسى السفن من السند والهند، والصين والزنج، والقصبة بها اسمها صحار"[7].

وعدد المقدسي (ت 375ه/ 985م) أنواع السلع والبضائع التي كانت تصدّر إلى عُمان من الهند والصين وشرق أفريقيا فيقول: "فإلى عُمان يخرج آلات الصيادلة، والعطر كله، حتى المسك[8]، والزعفران[9]، والبقم[10]، والساج[11]، والساسم[12]، والعاج واللؤلؤ[13]، والديباج[14]، والجزع[15]، واليواقيت، والآبنُوسُ[16]، والنارجيل[17]، والقند[18]، والإسكندروس[19]، والصبر[20]، والحديد، والرصاص، والخيزران، والغضار[21]، والصندل[22]، والبلور، والفلفل، وغير ذلك"[23].

أيضًا عرفت عُمان بإنتاج أجود أنواع التمور، مثل: الفرض والبلعق والخبوت[24].

وأشار المقدسي، إلى وحدات الموازين والمكاييل التي كانت معروفة في عُمان وهي المن[25]، وكذلك الطسوة[26]، كما ذكر بأن دينار عُمان ثلاثون درهمًا غير أنه يوزن[27].

ثانيًا: نشاط المدن الساحلية العُمانية:

أما فيما يتعلق بنشاط المدن، فيمكن القول أن أهمية أي مدينة إنما تنبع من موقعها الجغرافي الذي يحدد قيمتها من الناحية الإقتصادية والحضارية، وتعد المدن الساحلية العُمانية نموذجًا للمدن ذات النشاط التجاري، حيث أن موقعها المطل على الخليج العربي وبحر عُمان وبحر العرب، جعل منها محطات تجارية على طرق التجارة العالمية المعروفة آنذاك خلال مختلف العصور، كما وأن تعدد البيئات الجغرافية لعُمان بين البيئة البحرية والسهلية والجبلية والصحراوية ساهم بشكل كبير في تنوع النشاط الإقتصادي لتلك المدن، ولهذا لعبت المدن الساحلية دور الوسيط التجاري بين الداخل والخارج.

وقد علق الهنائي في دراسته المهمة عن عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية على أهمية الموقع الجغرافي لعُمان بقوله: "نستنتج من إجماع الجغرافيين المسلمين على أهمية الموقع في إبراز شخصية عُمان في صورة الحارس اليقظ الذي يقف على مدخل الخليج، ويشرف على ما يمر عبرها من تيارات بشرية واقتصادية وحضارية"[28].

ومن أبرز المدن الساحلية العُمانية التي تحدثت عنها المصادر الجغرافيا العربية وكتب الرحلات ما يلي:

1- جلفار[29]:

أشار إليها الحموي في كتابه معجم البلدان: "بلد بعُمان عامر، كثير الغنم، والجُبن والسمن، يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان"[30]. ويبدو مما ذكره الحموي عن هذه المدينة ليس بذات أهمية كبيرة، فما تتمتع به من نشاط يبقى مقتصرًا على التجارة مع المدن الأخرى المجاورة لها وهو ما يعرف بالتجارة البينية الداخلية، ذلك أن الجبن والسمن من السلع المعرضة للتلف إذا ما مضى عليها فترة طويلة، وبالتالي لن تكون صالحة للتجارة الخارجية.

أما الأدريسي (ت 556هـ/ 1161م) في كتابه نزهة المشتاق، فقد أشار إلى أهمية جلفار باعتبارها من المناطق التي تشتهر فيها مصائد اللؤلؤ[31]، ومما لا شك فيه أن اللؤلؤ كان ولا يزال من السلع الكمالية ذات القيمة العالية في

التجارة الدولية قديمًا وحديثًا. كما كانت من المجوهرات الثمينة التي حرص خلفاء الدولة العباسية على إقنائها، من ذلك ما أشارت إليه المصادر التاريخية عن بذخ الخليفة العباسي المقتدر بالله[32] أنه منح إحدى حظاياه، "الدرة اليتيمة"[33]، وكانت تزن ثلاثة مثاقيل[34].

2- دبا:

ذكر الحميري في كتابه الروض المعطار إلى موقعها بأنه بين عُمان والبحرين[35] وقال عنها الطبري (ت 310هـ/ 922م) في تاريخ الأمم والملوك في معرض حديثة عن الردة التي حدثت فيها: "هي المصر والسوق العظمى"[36]، وفي ذلك إشارة إلى ما كانت تتمتع به دبا من أهمية تجارية في ذلك الوقت. وقد أشار ابن حبيب (ت 245ه/ 859م) إلى سوق دبا في كتابه المحبر، بالقول أنها: "إحدى فرضتي[37] العرب، يأتيها تجار السند والهند، والصين، وأهل المشرق والمغرب، فيقوم سوقها آخر يوم من رجب، وكان بيعهم فيها المساومة[38]، وكان الجلندى بن المستكبر[39] يعشرهم[40] فيها"[41].

وذكر المرزوقي (ت 421هـ/ 1020م) ما يشترى من سوق دبا دون تحديد نوع البضاعة مكتفيًّا بالقول: "فيشترون بها بيوع العرب والبحر"[42]، وأشار ياقوت الحموي إلى سوق دبا نقلًا عن الأصمعي بأنها: "سوق من أسواق العرب بعُمان"[43]. وكذا ورد عنها عند البكري (ت 487ه/ 1094م) أيضًا[44].

ويتضح لنا مما سبق شهرة سوق دبا باعتباره من الأسواق المشهورة عند العرب قبل الإسلام وبعده، كما أشارت المصادر إلى طريقة البيع والشراء التي كان يتم التعامل بها في سوق دبا، غير أنه لم يتم الإشارة إلى أنواع السلع والبضائع التي كانت تباع وتشترى من سوقها.

3- صحار:

قيل في تسميتها بأنها نسبة إلى صحار بن إرم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وقال اللغويون إنما سميت بذلك لأنها تلي الجبل[45]. وقيل من الصحرة، وهي حمرة خفيفة كالغبرة[46].

ولصحار سوق معروفة عند العرب قبل الإسلام، وكان العرب يرتحلون إلى سوقها بعد الانتهاء من سوق المشقر[47]، ويبدأ سوقها أول يوم من رجب ويستمر لمدة عشرين يومًا "فيوافيهم بها من لم يشهد ما قبلها من الأسواق، ومن شغل بحاجة ولم يكن له إرب فيما يباع في الأسواق التي قبلها، فيشترون من بزها[48]، وبياعاتها، ويبيعون بها خمسًا، فكان الجلندى يعشرهم فيها"[49]، أما طريقة البيع آنذاك فكانت بإلقاء الحجارة[50]. كما اشتهرت صحار في صدر الإسلام بالمنسوجات ويذكر ابن سعد في الطبقات، أن سعد بن معاذ (رضي الله عنه) كفن في ثلاثة أثواب صحارية[51]. هذا وقد عدد المنذري في دراسته عن صحار الأسواق التجارية وكيف أنهه تعددت بتعدد البضائع وأنواعها، فهناك أسواق للطعام، وأسواق مخصصة للفواكه والخضروات، وسوق المنسوجات، وسوق الجواهر والحلي والمعادن، وسوق العطور والنباتات الطبيعية، وأسواق أخرى خصصت للدواب وأعلافها، وأسواق المصنوعات الفخارية والأعمال السعفية[52]

وكثيرًا ما ذكرت صحار على أنها قصبة[53] عُمان. فابن حوقل (ت 367هـ/ 977م) يصف موقعها وأهميتها بالقول: " وهي على البحر، وبها من التجار والتجارة ما لا يحصى كثرةً، وهي أعمر مدينة بعُمان، وأكثرها مالًا، ولا يكاد يعرف على شط بحر فارس بجميع الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالًا من صحار، ولها مدن كثيرة..." [54]. وقد حدد حدود صحار والمناطق التابعة لها بثلاثمائة فرسخ[55].

ونجد أحيانًا بعض المبالغات في ذكر ما تتمتع به صحار من غنى من ذلك ما أورده ابن المجاور (ت 1291هـ/ 1874م) في تأريخ المستبصر: "أن صحار كانت اثنى عشر ألف قرية مع إثنى عشر ألف قصر... مع اثني عشر ألف نهر[56]، مع أثنى عشر ألف جامع، وكان يسكن كل ناخوذة قصر..." [57]، غير أن المعلومة الجديرة بالإهتمام التي أورده إبن المجاور أنه كان بصحار (192) قبّان[58] لوزن البضائع للطالب والمطلوب[59]، وهو ما يعطي دلالة على الرواج الذي كانت تلقاه البضائع في صحار، وكثرة الإقبال عليها.

وتحدث الإصطخري (ت 346هـ/ 957م) عن صحار بالقول: "بها متاجر البحر، وقصد المراكب، وهي أعمر مدينة بعُمان، وأكثرها مالًا، ولا تكاد تعرف على شاطئ بحر فارس بجميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالًا من صحار"[60].

أما الإدريسي فقد أعطى صورة أوضح عن صحار كمدينة تجارية، ويعدد السلع التي كان يتم الإتجار بها من صحار سواء الوارد منها أو الصادر، كما يشير إلى الجهات التي كانت ترتبط بصحار تجاريًّا، حيث قال: "إليها يجلب جميع بضائع اليمن، ويتجهز منها أنواع التجارات، وأحوال أهلها واسعة، ومتاجرهم مربحة، وبها نخل كثير، ومن الفواكه الموز، والرمان، والسفرجل، وكثير من الثمار العجيبة الطيبة، وكان في القديم من الزمان تسافر منها مراكب الصين،"[61]. ثم ما يلبث أن يتحدث عما قد تتعرض له المدينة أحيانًا من ظروف تؤدي إلى تراجع دورها التجاري، عندما تتعرض للمنافسة، وأحيانًا لأعمال القرصنة البحرية كما حدث عندما ولي جزيرة كيش[62] عامل من اليمن وعمد إلى تحصينها، وإنشاء أسطول بها، وأخذ يغزو به بلاد اليمن الساحلية"فأضر بالمسافرين والتجار، ولم يترك لأحد مالًا، وأضعف البلاد وانقطع بذلك السفر من عُمان، وعاد إلى عدن"[63]ومن خلال وصف الإدريسي السابق يتبين لنا أن صحار محطة تجارية مهمة لما يعرف بتجارة الترانزيت في الوقت الحاضر، حيث تأتيها البضائع من مختلف المناطق وبالأخص من بلاد اليمن، ليعاد تصديرها إلى الصين والهند وشرق أفريقيا، وبالعكس، هذا بالإضافة إلى تصدير المنتجات العُمانية الزراعية وأهمها محصول النخيل، وعدد من أنواع الفواكه.

وللمقدسي وصف أكثر دقة عن صحار إذ قال عنها: "هي قصبة عُمان، ليس على بحر الصين اليوم بلد أجّل منه، عامر، آهل، حسن طيب نزه، ذو يسار وتجار، وفواكه وخيرات، أسرى من زبيد وصنعاء، أسواق عجيبة، وبلدة ظريفة، ممتدة على البحر... وهم في سعة من كل شئ، دهليز الصين، وخزانة الشرق والعراق، ومغوثة اليمن"[64].

ودلل المقدسي على حالة اليسر التي تعيشها مدينة صحار، من خلال وصفه لعمارة المدينة حيث يذكر: "دورهم من الآجر[65]، والساج[66] شاهقة نفيسة، والجامع على البحر، له منارة حسنة طويلة"[67].

هكذا أعطى المقدسي وصف أكثر دقة عن صحار، ومما تتمتع من أهمية تجارية، ليس على صعيد عُمان فحسب، بل على الصعيد الإقليمي (مع أقاليم اليمن المختلفة، وأقاليم الجزيرة والعراق) والدولي (مناطق جنوب شرق آسيا، والصين، والهند)، موضحا أن أهميتها تكمن في كونها مستودع ضخم للبضائع، هذا عدا وصفه لها بأنها أكثر ثراء من صنعاء، وزبيد باليمن ولا شك أن هذا الوصف ناتج من مشاهداته التي دونها أثناء رحلته، وضمنها كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

4- دما[68]:

شحيحة هي المعلومات التي تشير إلى النشاط التجاري في مدينة دما في فترة الدراسة، رغم أهمية موقعها الجغرافي، ويبدو ان شهرة صحار في ذلك الوقت كانت هي الغالبة.

فالإدريسي، تحدث عن نشاط صيفي في هذه المدينة: "وأما في الصيف فإنها تكون كالمدينة العامرة، لأن بها مغاص اللؤلؤ الجيد جدًا، وهي مشهورة بجيد اللؤلؤ المستخرج منها"[69] ، كما أشار ياقوت الحموي إليها بالقول: "دَمَا بلدة من نواحي عُمان، كانت من أسواق العرب المشهور"[70].

5- مسقط:

مسقط هي العاصمة الحالية لسلطنة عُمان، وسميت بهذا الإسم نظرًا لكونها ساقطة بين عدد من الجبال المحيطة بها، في حين يرى إبن المجاور أن الأصل في الإسم هو مسكت[71]. ولا يزال البعض من أهل عُمان يلفظون الاسم مسكد.

ومن أقدم الإشارات عن هذه المدينة في كتب الرحلات، ما ذكره سليمان التاجر (ت 237هـ/ 851م)، من أن السفن الصينية التي تبحر بين الصين وسيراف وعُمان كانت تقلع إلى موضع يقال له مسقط[72].

وذكر الهمداني (ت: 334ه/ 945م) مسقط بأنها نهاية عُمان، وبأنها ميناء تقلع منه السفن إلى الهند، وما ورائها، وتتطرق إلى ما تدفعه تلك السفن مقابل رسوّها في مينائها، فالسفن الصينية حسبما أشار كانت تدفع ألف درهم، وبعضها يدفع عشرين دينارًا[73].

والمسعودي (ت 346هـ/ 957م) في كتابه مروج الذهب أشار إليها على أنها الميناء، الذي تتزوّد منه المراكب بالماء في رحلاتها التجارية[74]. وأشار إليها المقدسي بالقول: "والمسقط أول ما يستقبل المراكب اليمنية، ورأيته موضعًا حسنًا كثير الفواكه"[75]. أما البكري (ت 487ه/ 1094م) فقد ذكر مسقط بأنها مجمع المراكب التي تخرج من صحار[76]. ويصف ابن المجاور نشاطها التجاري بالقول: "ومنها كانت تصعد البضائع إلى كرمان"[77].

كما تطرق شيخ الربوة الدمشقي (ت 727ه/ 1327م) إلى مغاص اللؤلؤ في مسقط فيقول: "المسقط أيضًا على البحر، ينزل الناس بها، في أخصاص أيام الغوص على اللؤلؤ"[78].

وصف الحميري موقعها، وأهميتها التجارية بالقول: "في طريق عُمان على البحر، يمر عليها من أراد بلاد الهند والصين، فيسير مع الشمال تلقاء الجنوب، حتى يصير إلى مسقط، وهي بين جبلين، وترفأ هناك السفن، وتستقي من آبار هناك عذبة المياه"[79]. وزارها ابن بطوطة (ت779هـ/ 1377م)، وقال عنها بأنها بلدة صغيرة بها السمك الكثير[80].

ونستخلص مما سبق ذكره عن مسقط، بأنها محطة تجارية هامة على بحر عُمان، ومنها كانت تتزود السفن القادمة من بحر العرب، أو تلك القادمة من الخليج العربي بالمؤن والمياه العذبة التي تحتاجها، لمواصلة رحلتها، كما كان يفرّغ فيها البضائع المختلفة، إلا أن شهرتها في ذلك الوقت لم تكن بشهرة مدينة صحار، وهي لم تتحول إلى عاصمة لعُمان إلا في العصر الحديث حوالي 1784م في عهد السيد حمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي[81].

6- طيوي:

ورد ذكرها عند البكري (ت 487ه/ 1094م)، في معرض حديثه عن الطريق البحري المؤدي من اليمن إلى عُمان: "ثم يركب منها البحر إلى سوق على ساحل البحر يقال له طيوي"[82].

وكانت طيوي من المدن التي زارها إبن بطوطة، حيث أنها تقع بالقرب من مدينة قلهات –التي سنأتي على ذكرها– ، غير أن ابن بطوطة أشار إليها باسم طيبي، ووصفها بأنها: "من أجمل القرى، وأبدعها حسنًا، ذات أنهار جارية، وأشجار ناظرة، وبساتين كثيرة، ومنها تجلب الفواكه إلى قلهات، وبها الموز المعروف بالمرواري، (والمرواري بالفارسية هو الجوهري) وهو كثير بها، ويجلب منها إلى هرمز وسواها، ...، والتمر يجلب إلى هذه الجهات من عُمان"[83].

7- قلهات:

تعد قلهات منذ القدم محطة تجارية مهمة على بحر عُمان، وقد وصفها إبن المجاور بأنها على ساحل البحر، والجبل محيط بها، وأنه سمع بأنها على وضع عدن[84] وقال عنها الحموي: "هي مدينة بعُمان على ساحل البحر، إليها ترفأ أكثر سفن الهند، وهي فرضة تلك البلاد، وأمثل أعمال عُمان، عامرة، آهلة..." [85].

وقلهات من المدن التي زارها إبن بطوطة في رحلته إلى عُمان، وكان قد إلتقى أميرها ورحب به، ووصف ابن بطوطة قلهات بالقول: "ومدينة قلهات على الساحل، وهي حسنة الأسواق، ولها مسجد من أحسن المساجد، حيطانه بالقاشاني...، وهو من عمارة الصالحة بيبي مريم[86]...، والأرز يجلب إليها من أرض الهند، وهم أهل تجارة، ومعيشتهم مما يأتي إليهم في البحر الهندي"[87]. وقد ظلت قلهات من المراكز التجارية المهمة حتى القرن 7هـ/13م، وهذا ما أكده الرحالة الإيطالي ماركو بولو الذي زار عُمان بعد عودته من بلاد المغول، ذلك أن في تلك الفترة بدأ دور صحار يضمحل ويتراجع، لتحل مكانها قلهات وظفار[88]

8- صور:

شحيحة هي المعلومات التي أوردتها المصادر الجغرافية عن صور في فترة الدراسة، فالإدريسي إكتفى بالقول بأنها مدينة صغيرة على ضفة البحر الفارسي، وأنها مدينة عامرة، وشربها من الآبار، وبها يصاد اللؤلؤ، وإن كان بكميات قليلة[89]. أما إبن المجاور فقال عنها بأنها: "قرية كبيرة على فم الخليج الذي يتصل بشرق أرض الواحات"[90].

ومن الملاحظ ورغم ما كانت تمثله صور من أهمية تجارية منذ القدم، حيث أسسها الفنيقيون على غرار مدينة صور اللبنانية، غير أن المصادر الجغرافية العربية في فترة الدراسة لم تعطها تلك الأهمية التي تستحقها، وما ذكر عنها لا يتعدى إشارات متواضعة، ولعل السبب في ذلك حسب رأيي، هو طغيان شهرة مدينة قلهات القريبة منها، نظرًا لوجود كيان سياسي بها أكثر وضوحًا في تلك الفترة.

9- مرباط:

وصفها إبن حوقل بأنها"مدينة صغيرة على شاطئ البحر"[91]، وتحدث ابن المجاور عن نشاطها هي وظفار بالقول: "كان من بغداد إلى ظفار ومرباط الطريق آمن يسلكه البدو في العام مرتين يجلبون الخيل، ويأخذون عوضهم العطر والبُرّ ويرجعون إلى العراق"[92].

وهي عند الحموي فرضة مدينة ظفار، حيث أن بها مرسى جيد للسفن، وقد حدد موقعها على ساحل البحر بين حضرموت وعُمان[93]. وأشار القزويني إلى شجر اللبان الذي ينبت في جبالها" بها اللبان يحمل منها إلى سائر البلدان"[94].

أما أبو سعيد المغربي (ت 685هـ/ 1286م)، فيعدها من ضمن إقليم بلاد الشحر، وهي بلاد العنبر واللبان[95].

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن نشاط مرباط التجاري كان مرتبط إلى حد كبير بمينائها الذي يستقطب السفن القادمة من بحر العرب، وأنها كانت تحظى برواج تجاري خاصة مع بلاد اليمن، وبغداد عاصمة الخلافة العباسية، كما وأنها مركز مهم لتصدير الخيول العربية، وسلعة اللبان الذي تشتهر به المنطقة الجنوبية في عُمان.

10- ريسوت:

أشار إليها ابن المجاور بالقول: "وأما ريسوت، كانت مدينة عظيمة، وكان من بغداد إليها طريق مطبّق مجصص بالجص والنُورة، وكانت القوافل صاعدة بالبر بها، والخف منحدرة بالبضائع التي تدخل الهند، مثل: الصُقر والزنجُفر، والماورد، والفضة، وما يشابه ذلك، وخربت من طول المدى"[96].

كما أشار البكري إلى ميناء ريسوت بالقول: "وعند ميناء ريسوت يبدأ الطريق من اليمن إلى عُمان"[97].

ومما سبق نستدل على وجود طرق للقوافل البرية تحمل البضائع من بغداد إلى ريسوت، ومنها تحمل إلى الهند عن طريق السفن التجارية عبر ميناء ريسوت، واليوم يشهد هذا الميناء حركة تجارية نشطة، ويعد من الموانئ المهمة في سلطنة عُمان.

11- الشحر:

ذكر الحموي الشحر "بأنه صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، كما أورد رواية عن الأصمعي بأن الشحر بين عدن وعُمان، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله"[98].

وأشار ابن خرداذبة (ت 300هـ/ 913م) إلى الشحر، في معرض وصفه للطريق من عُمان إلى مكة على الساحل بالقول: "الشحر وهي بلاد الكندر، وقال الشاعر:

إذهب إلى الشحر ودع عُمانا ألا تجد تمرًا تجد لُبانا"[99]

وعدّها ابن حوقل قصبة بلاد المهرة"وهي بلاد قفرة، ألسنتهم مستعجمة جدًا، لا يكاد يوقف على كلامهم (في إشارة إلى اللغة المهرية التي يتحدث بها سكان تلك المنطقة)، وليس بها نخل، ولا زرع، وإنما أموالهم الإبل والمعز والإبل والدواب...، ولهم نُجُبٌ من الإبل تفضل في السير، وحسن الرياضة على جميع النجب، واللبان الذي يستعمل بالآفاق من هناك، وديارهم مفترشة به..."[100].

كما أشار السيرافي (ت: 330هـ/ 942م أيضًا إلى منابت اللبان بها[101]. ومن جهة أخرى يعتبر العنبر الشحري من أجود الأنواع وأفضلها وأغلاها قيمة[102]، وأورد الشنتريني (ت: 542هـ/ 1147م)، ذكر العنبر الذي كانت الشحر تشتهر به فقال: "وامتزج عنبر الشحر بمسك الهند"[103].

وللشحر سوق معروفة عند العرب منذ فترة ما قبل الإسلام، وكان يقام بعد الإنتهاء من سوق دبا للنصف من شعبان، وقد تطرق المرزوقي في كتابه الأزمنة والأمكنة إلى أنواع البضائع والسلع التي تباع في سوقها، حيث يقول: "ثم يسيرون بجميع من فيها من تجار البحر، والبر، إلى الشحر، شحر مهرة، فيقوم سوقهم تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي عليه السلام، ويبيعونهم بما ينفق بها من الادم، والبز، وسائر المرافق، ويشترون بها الكندر، والمر، والصبر، والدخن، ولم يكن بها عشور، لأنها ليست بأرض مملكة، وكان جميع من يختلف إليها من العرب يتخفر ببني يثرب... وبيعهم بها بإلقاء الحجارة"[104].

12- ظفار[105]:

قبل الحديث عن النشاط الإقتصادي والتجاري لمدينة ظفار لا بُدُّ من التنويه إلى التداخل في المصادر المختلفة بين ظفار القديمة، التي تقع في اليمن بالقرب من صنعاء، وظفار العُمانية على ساحل بحر الهند، بينها وبين مرباط خمسة فراسخ، وهي من أعمال الشحر، وهذا ما أشار إليه الحموي في كتابه معجم البلدان عندما تحدث عن موقع المدينتين الآنف ذكرهما[106].

وما يهمنا في هذه الدراسة، هو إبراز دور مدينة ظفار الواقعة في المنطقة الجنوبية من سلطنة عُمان خلال فترة القرون الوسطى من خلال كتب البلدان والرحلات.

وتجدر الإشارة إلى أن تركيز معظم الكتابات عن ظفار خلال تلك الفترة كان على ما تنتجه المنطقة من سلعة اللبان، والذي كان يلقى رواجًا كبيرًا لا سيّما في الجزيرة العربية، ومصر، والهند والصين، وغيرها من البلاد التي كانت تستورد هذه السلعة الهامة أنذاك، وقد ذكر الحموي أنه سمع أن اللبان لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار[107].

وإلى جانب اللبان اشتهرت ظفار أيضًا بمعدن الجزع[108] الظفاري، قال المرقش الأصغر:

تحلين ياقوتًا وشذرًا وصيغةً وجزعًا ظفاريًا ودرًا توائما

وفي حديث الإفك: "فانقطع عقد لها من جزع ظفار، فحبس الناس ابتغاء عقدها"[109]. وتحدث عن شهرتها إبن الفقيه في مختصر البلدان فقال: " ظفار مشهورة على ساحل البحر"[110].

أما ابن سعيد المغربي فقال عنها: "ظفار فرضة بلاد الشحر، إليها يجلب خيل العرب، ومنها يحمل إلى بلاد الهند... ويقال إن في أرض هذه المدينة كثير من عقاقير الهند، مثل: النارجيل، والتنبيل والقوفل، والعنب، وعي البطيخ، وتوجد فيها طعوم مختلفة"[111]. كما أشار أبو الفداء إلى بعض من تلك المنتجات أيضًا[112].

ووصف القلقشندي (ت: 821هـ/ 1418م) ظفار بأنها: "قاعدة بلاد الشحر، ويوجد في أرضها الكثير من النبات الهندي، مثل الرايخ والتنبل، ولها بساتين وأسواق، وفي سواحلها يوجد العنبر..."[113].

الخاتمة:

من خلال استعراضنا للنشاط التجاري لمدن الساحل العُماني في ضوء المصادر الجغرافية العربية وكتب الـــرحلات حتى القرن التاسع الهجري، يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

1- إن معظم ما جاء في تلك المصادر لم يكن مبنيًّا على المشاهدة المباشرة بقدر ما كان معتمدًا على السماع في أغلب الأحيان، ولهذا لم تكن تخلوا تلك المصادر من مغالطات، خاصة فيما يتعلق بالمسميات، أو المبالغات الوصفية أحيانًا، إلا إذا استثنينا ما كتبه المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم، أو ابن بطوطة في رحلته اللذان قدما صورة أكثر واقعية ليس على مستوى النشاط الإقتصادي فحسب، بل حتى في وصف مظاهر الحياة الإجتماعية، والأنماط العمرانية، التي هي انعكاس للحالة الاقتصادية القائمة ازدهارًا كانت أم ركودًا.

2- لم تحظ المدن العُمانية، رغم أهميتها التجارية، وعلاقاتها الإقتصادية مع حضارات الجزيرة العربية، وحضارات الشرق الأدنى القديم، ومع شرق أفريقيا بما تستحقه من ذكر كغيرها من الأمصار والمدن العربية الإسلامية الأخرى، وكل ما ذكر عنها لا يتعدى المعلومات البسيطة المختزلة، ولعل ذلك مرده تركيز تلك المصادر على الأقاليم والمدن الخاضعة للسيادة التامة للخلافة، أما المدن الهامشية –إن صح التعبير–، فلم تكن تلق نفس الإهتمام والحظ من التدوين، لمظاهر نشاطها الاقتصادي والاجتماعي.

3- لم تشر تلك المصادر للعوامل التي كانت تقف وراء ذلك النشاط، خاصةً النشاط التجاري، ولا إلى حالة التذبذب في بعض الفترات بفعل العوامل الطبيعية أو البشرية، والتي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على الحالة الاقتصادية لأي مدينة.

4- غلب على أكثر الكتابات الطابع الوصفي، وتكررت ذات المعلومات في كثير من الأحيان وبنفس الصيغة في أكثر من مصدر، مما يدل على تناقلهم لتلك المعلومات.

5- رغم أن معظم المعلومات غير تفصيلية فيما يتعلق بالنشاط الإقتصادي لمدن الساحل العُماني، إلا أنها مهمة جدًا، في ظل تأخر التدوين التاريخي في المصادر العُمانية التي لم تكن هي الأخرى تركز على هذه الناحية المهمة من النشاط البشري.

6- إن المعلومات التي استقيناها من كتب البلدان والرحلات عن عُمان بشكل عام، ومدنها الساحلية بشكل خاص، تعطي مؤشرًا لما كانت تتمتع به تلك المدن من أهمية تجارية، وإقتصادية ليس على الصعيد الداخلي لعُمان فحسب، وإنما أيضًا على الصعيد الإقليمي والدولي آنذاك، فقد ساهمت بشكل كبير في إزدهار التجارة عند العرب، والتي كانت موردًا مهمًا من موارد الدولة الإسلامية، فبحكم موقعها على الخليج العربي وبحر العرب، جعل منها حلقة وصل مع المراكز التجارية المهمة آنذاك في آسيا وأفريقيا، ولعبت دور الوسيط التجاري، ولهذا ركزت المصادر كثيرًا على علاقاتها مع اليمن، والصين والهند، وسيراف، والبصرة، وبغداد، ومدن الساحل الشرقي لأفريقيا.

7- لقد أفادتنا المعلومات التي وردت في كتب البلدان والرحلات في التعرف على أنواع السلع والبضائع التي كانت متداولة في تلك الفترة، كما وانها أعطتنا صورة بانورامية عن الحركة التجارية النشطة، التي كانت مدن الساحل العُماني طرفًا فيها.

Abstract

The Commercial Activity of Omani Coast cities According to the Arabic Geographical Bibliography Travelogues Until the 9th Century AH/15th Century AD

By Ali Said Al-Riyami

This study examines the commercial activities of Omani Coast cities as according to the Arabic geographical bibliography, also known as books of countries, as well as travelogues up to the 9th century AH/15th century AD. This era was chosen due to its significant commercial activity and the peak of geographical and travel writing for Muslims. This bibliography provided detailed descriptions of trade movements, markets, goods, including exports, and imports and bustling ports.

Theoretical importance of the study derives from the fundamental role of trade in national economies and the impact of trade growth on political, economic, social, and cultural life. Practically, this research can be used to highlight the potential of Omani Coast cities and promote them as destinations for investment and trade projects. To achieve the objectives of the study, the study relied on descriptive-analytical and inductive approach. Findings revealed that Omani Coast cities were crucial links in global trade routes at the time and had connections with various important cultural centers, particularly in Asia and Africa. The study also revealed Omanis' expertise and, in particular, passion for the sea and maritime trade.

Keywords: Geographical bibliography, travelogues, Omani Coast cities.

الملحق

خارطة توضح أهم مدن الساحل العُماني

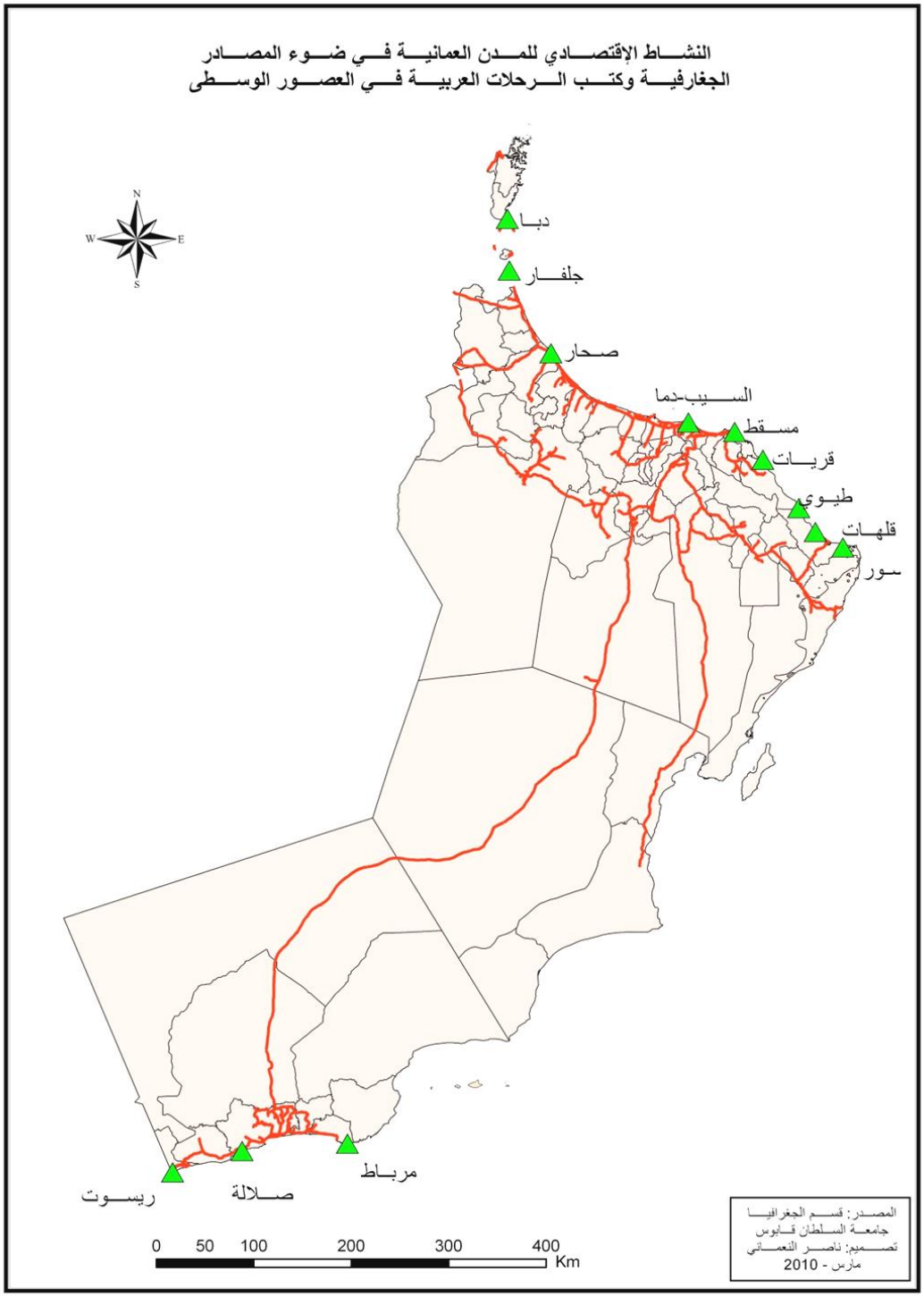

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

1- الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس (ت 560هـ/1161م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2م، عالم الكتب، بيروت، 1989م.

2- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346هـ/ 957م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1967م.

3- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 779هـ/ 1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الرابع، تحقيق عبد الهادي التازي، ج4، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997م.

4- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487ه/ 1094م)، جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق، عبد الله يوسف الغنيم، ذات السلاسل، الكويت، 1977م.

5- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487ه/ 1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 2ج، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، 1947م.

6- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 606ه/ 1210م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، 3ج، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

7- ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت 245ه/ 859م)، المحبر، تحقيق إلزة ليختن شيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، 1942م.

8- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، 7م، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م،

9- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 866ه/ 1461م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

10- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ/ 977م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1967م.

11- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله (ت 300هـ/ 913م)، المسالك والممالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

12- الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت 570ه/ 1175م)، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشرى الشوربجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1977م.

13- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721ه/ 1320م)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995م.

14- ابن رزيق، حميد بن محمد بن بخيت (ت 1291ه/ 1874م)، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، 1994م.

15- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت 1205ه/ 1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 20م، 40ج، اعتنى به ووضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

16- ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

17- ابن سعيد، نور الدين أبي الحسن علي بن محمد المغربي (ت 685هـ/ 1286م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م.

18- سليمان التاجر (ت 237ه/ 851م)، أخبار الصين والهند، ترجمة يوسف الشاروني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000م.

19- السيرافي، أبو زيد الحسن بن يزيد (ت 330ه/ 942م)، رحلة السيرافي، تحقيق، عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م.

20- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1952م.

21- ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت 458ه/ 1065م)، المخصص، 7ج، قراءة وضبط وشرح الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 2012م.

22- الشنتريني، أبو الحسين علي بن بسّام (ت 542ه/ 1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1978م.

23- شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت 727ه/ 1327م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1984م.

24- الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)، تاريخ الأمم والملوك، 8ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ.

25- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت 580ه/ 1185م) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001م.

26- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، 1940م.

27- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني (ت 365هـ/ 986م)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.

28- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م.

29- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق يوسف البقاعي، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، 2000م.

30- ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت 1291ه/ 1874م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق اوسكر لوفرين، ط2، منشورات المدينة، 1986م.

31- مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، (د.ت).

32- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421ه/ 1020م)، الأزمنة والأمكنة، 2ج، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

33- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346ه/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، 9ج، ط6، دار الأندلس، بيروت، 1984م.

34- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 375ه/ 985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار السويدي، أبو ظبي، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م.

35- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711ه/ 1311م)، لسان العرب، 15م، دار صادر، بيروت، (د.ت).

36- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت 334هـ/ 945م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، دار الآفاق العربية، 2001م.

ثانيًا: المراجع

1- أدّى شير، الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ط2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988م.

2- الرحبي، خالد، النشاط الزراعي في عُمان وأثره في الحياة السياسية والإقتصادية خلال الحقبة (ق3-6هـ/9-12م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2023م.

3- عابد، عبد القادر، علوم الأرض في التراث العلمي العربي الإسلامي، الجامعة الأردنية، عمّان، 2003م.

4- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 7ج، دار الساقي، بيروت، 2001م.

5- أبو العلا، محمود محمد، جغرافية إقليم عُمان: سلطنة عُمان ودولة الإمارات، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988م.

6- العمادي، محمد حسن عبد الكريم، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4هـ، مؤسسة حمادة، اربد، 1997م.

7- العناقرة، محمد محمود، الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1425هـ.

8- فاخوري، محمود، وخوام، صلاح الدين، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، مكتبة لبنان، لبنان، 2002م.

9- القدحات، محمد ودغلس، خالد، "العلاقة البينية بين علمي التاريخ والآثار مدينة قلهات الإسلامية: حالة دراسة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مج9، ع1، جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2018م.

10- ليفنسكي، لتادابوش، دراسات إستشراقية في المذهب الأباضي ج2، ترجمة عبد الرحمن السالمي، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، 2014م.

11- المنذري، محمد بن ناصر، تاريخ صحار السياسي والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار العلوم العربية، بيروت، 2008م.

12- الموصلي، مظفر أحمد، الأربعون الغذائية في السنة النبوية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، 2017م.

13- النامي، عمرو خليفة، دراسات عن الإباضية، ترجمة ميخائيل خوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

14- النعماني، خلفان بن سليمان، المختار في الشرح والعلاج بالأغذية والأشجار، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1998م.

15- الهنائي، سليم، عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي الوسيط، بيت الغشّام للنشر والترجمة، مسقط، 2015م.

16- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها من النظام المثلي، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، 1970م.

الهوامش

(1)**مذهب الأباضية:** أشار المستشرق ليفنسكي نقلًا عن الإخباري أبو مخنف الأزدي أن ظهور الأباضية كان سنة 65هـ/685م، حين انفصل عبد الله بن أباض عن الخوارج المتطرفة، وهو يعتقد أن نشأة المذهب أقدم من ذلك بسنوات، وربط نشأتها الأولى بفرقة القعدة التي نشأت في البصرة حوالي منتصف القرن الأول الهجري/السابع الميلادي بقيادة أبو بلال مرجاس بن أدية التميمي الذي تعده الآثار الأباضية من أئمته السابقين، كما يعد الإمام جابر زيد المنظم الحقيقي للمذهب. أنظر: ليفنسكي، لتادابوش، دراسات إستشراقية في المذهب الأباضي، ج2، ترجمة عبد الرحمن السالمي، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، 2014م، ص20. "والإباضية أو الأباضية هي إحدى أقدم الفرق الإسلامية التي تعود نشأتها إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول وقد أخذت اسمها من عبد الله بن أباض، أحد فقهائها الأولين... وأكبر تجمعات للأباضية حاليًا في عُمان في جنوب شرقي الجزيرة العربية، ثم أن هنالك أقليات أخرى في زنجبار، وفي جبل نفوسة وزاوره في ليبيا، وفي جزيرة جربة في تونس، وفي وادي ميزاب في الجزائر" أنظر: النامي، عمرو خليفة، دراسات عن الإباضية، ترجمة ميخائيل خوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص33.

([2]) تقع عُمان في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وتمتد سواحلها على خليج عُمان والبحر العربي، تحيط بها دولة الإمارات العربية المتحدة من الشمال الغربي، والمملكة العربية السعودية من الغرب، والجمهورية اليمنية من الجنوب الغربي؛ انظر: أبو العلا، محمود، جغرافية إقليم عُمان: سلطنة عُمان ودولة الإمارات، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988م، ص17-25.

([3]) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص412-413، وسيشار إليه لاحقًا: الحميري، الروض المعطار.

([4]) المصدر السابق، ص413.

([5]) المصدر السابق، ص413.

([6]) معجم البلدان، 7م، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م، م4، ص150، وسيشار إليه لاحقًا: الحموي، معجم البلدان.

([7]) تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، 1940م، ص99، وسيشار إليه لاحقًا: أبو الفداء، تقويم البلدان.

([8]) **المسك:** واحدته مسكةً، أنثه بعضهم، والمسك جمع مِسكه، وهو نوع من أنواع الطيب، وكانت العرب تسميه المشموم. انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721ه/ 1320م)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995م، ج1، ص260، وسيشار إليه لاحقًا: الرازي، مختار الصحاح؛ ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت 458ه/ 1065م)، المخصص، 7ج، قراءة وضبط وشرح الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 2012م، ج3، ص303، وسيشار إليه لاحقًا: ابن سيده، المخصص.

([9]) **الزعفران:** ما يصبغ به، وهو من الطيب. وقيل: الورس الجيد. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، 15م، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص324، وسيشار إليه لاحقًا: ابن منظور، لسان العرب؛ ابن سيده، المخصص، م3، ص327.

([10]) **البقم:** كلمة فارسية الأصل، وتعني الصبغ المعروف بالعندم، شجر يصبغ به، وقيل وخشب شجره عظام وورقه كورقة اللوز وساقه أحمر، يصبح بطبيخه، ويلحم الجراحات، ويقطع الدم المنبعث من أي عضو كان، ويجفف القروح، وأصله سم ساعة. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص25؛ ابن منظور، لسان العرب، م12، ص52-55، مادة (بقم)؛ الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت 1205ه/ 1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 20م، 40ج، اعتنى به ووضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، م16، ج31، ص154-155، مادة (بقم). وسيشار إليه لاحقًا: الزبيدي، تاج العروس، أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص25، مادة (البُقَّم).

([11]) **الساج:** وهو شجر يعظُم جِدًا وذهب طولًا وعرضًا وله ورق أمثال التَّراس الديلمية، ولا ينبت إلى ببلاد الهند والزنج، وهو خشب يجلب من الهند. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص303؛ الزبيدي، تاج العروس، م3، ج6، ص16، مادة (سجج)، ابن سيده، المخصص، ج3، ص317، مادة (سّاج).

([12]) **الساسم:** نوع من الشجر، يقال له أيضًا الشيز، والشيز خشب أسود، وقيل: شجر يعمل منه القصاع. الزبيدي، تاج العروس، م16، ج32، 2210–213، مادة (سمم)؛ ابن منظور، لسان العرب، م12، ص280، مادة (سأسم)؛ ابن سيده، المخصص، م3، ص312.

([13]) **اللؤلؤ:** نوع من أنواع الخرز، ومنه الزمرد والزبرجد والثُّوم، واللؤلؤة، والتوم هي من مدن عُمان، نسب إليها اللؤلؤ. ابن سيده، المخصص، ج1، ص447.

([14]) **الديباج:** كلمة فارسية، وهو ضرب من الثياب خُضَر تُبسط، وقيل: الديباج ما رق من الثياب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص262، مادة (دبج)؛ ابن سيده، المخصص، ج1، ص465.

([15]) **الجزع:** الخرز اليماني. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص44؛ الزبيدي، تاج العروس، م10، ج20، ص231، مادة (جزع)؛ ابن سيده، المخصص، ج1، 448.

([16]) **الآبنُوس:** بمَدُ الأَلِفِ وكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، قيل: هو السّاسَمُ. الزبيدي، تاج العروس، م8، ج15، ص250، مادة (بنس).

([17]) **النارجيل:** كلمة فارسية، تعني جوز الهند. أدّى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص151، مادة (النارجيل).

([18]) **القند:** عسل قصب السكر إذا جَمَدَ. انظر: ابن منظور، م23، ص369؛ الزبيدي، تاج العروس، م5، ج9، ص42، مادة (قند).

(19) **الإسكندروس:** نوع من الصمغ. أنظر: العناقرة، محمد محمود، الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1425هـ، ص139.

([20]) **الصبر:** نوع من أنواع الصمغ، من أصنافه السقطري، والعربي. انظر: النعماني، خلفان بن سليمان، المختار في الشرح والعلاج بالأغذية والأشجار، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1998م، ص222؛ الزبيدي، تاج العروس، م6، ج12، ص147، مادة (صبر).

([21]) **الغضار:** خزف أخضر يعلق على الإنسان يقي العين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م5، ص23–24، مادة (غضر)؛ الزبيدي، تاج العروس، م7، ج13، ص133، مادة (غضر).

([22]) **الصندل:** شجر طيب الرائحة. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص155؛ الزبيدي، تاج العروس، م15، ج29، ص193، مادة (صندل).

([23]) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 375هـ/ 985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار السويدي، أبو ظبي، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م، ص109–119، وسيشار إليه لاحقًا: المقدسي، أحسن التقاسيم.

([24]) **الفرض والبلعق والخبوت:** من أصناف تمور النخيل المعروفة في عُمان، انظر: الموصلي، مظفر أحمد، الأربعون الغذائية في السنة النبوية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، 2017، ص42. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني (ت 365هـ/986م)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ص87، وسيشار إليه لاحقًا: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان. وللمزيد من التفاصيل حول جودة هذه الأصناف انظر: الرحبي، خالد، النشاط الزراعي في عُمان وأثره في الحياة السياسية والاقتصادية خلال الحقبة"ق3–6هـ/9–12م"، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2023م، ص173.

([25]) **المن:** هو وحدة وزن وتساوي (3 كغ). لمزيد من المعلومات عن المن. انظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها من النظام المتلي، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، 1970م، ص45–49، وسيشار إليه لاحقًا: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية؛ انظر: فاخوري، محمود، وخوام، صلاح الدين، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، 2002م، ص429–435، وسيشار إليه لاحقًا: فاخوري، وخوام، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية.

([26]) **الطسوة:** هي كلمة فارسية معرَّبة، وهي إناء من نحاس تستخدم للغسل، كما تستخدم لكيل الحبوب، ربما يقصد بها الطست: وهي آنية من الصفر. أدّى شير، الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ط2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988م، ص12، مادة (الطسٌ).

([27]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص112.

(28) الهنائي، سليم، عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي الوسيط، بيت الغشّام للنشر والترجمة، مسقط، 2015م.

([29]) **جلفار:** هي رأس الخيمة حاليًّا، وتتبع إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

([30]) الحموي، معجم البلدان، م2، ص154.

([31]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2م، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ص162، وسيشار إليه لاحقًا: الإدريسي، نزهة المشتاق.

([32]) **المقتدر بالله:** خليفة عباسي تولى الخلافة في الفترة من 295–320هـ. انظر: مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، (د.ت)، ص413. وللمزيد يمكن الرجوع إلى: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ/ 1185م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001م، ص153–161.

([33]) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1952م.

([34]) **المثقال:** وحدة لوزن المواد النفيسة، وتساوي (4,68) غم. انظر: فاخوري، وخوام، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية، ص214–221؛ هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص9–25.

([35]) الحميري، الروض المعطار، ص232.

([36]) تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ، ج2، ص192.

([37]) **الفرضة:** الميناء. وفرضة البحر: محط السفن. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص209؛ الزبيدي، تاج العروس، م9، ج18، ص260، مادة (فرض).

([38]) **المساومة:** المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة، وفصل ثمنها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م12، ص310، الزبيدي، تاج العروس، م16، ج32، ص218–218، مادة (سوم).

([39]) **الجلندى بن المستكبر:** حاكم عُمان قبل الإسلام، وقد نصب نفسه ملكًا عليها. انظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، 2001م، ج7، ص200.

([40]) **يعشرهم:** أخذ عشر أموالهم. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص182؛ الزبيدي، تاج العروس، م7، ج13، ص32، مادة (عشر).

([41]) المحبر، تحقيق إلزة ليختن شيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، 1942م، ص265–266، وسيشار إليه لاحقًا: ابن حبيب، المحبر.

([42]) الأزمنة والأمكنة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، ج2، ص163، وسيشار إليه لاحقًا: المرزوقي، الأزمنة والأمكنة.

([43]) الحموي، معجم البلدان، ص435.

([44]) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 2ج، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، 1947م، ج2، ص539، وسيشار إليه لاحقًا: البكري، معجم ما استعجم.

([45]) الحموي، معجم البلدان، ص393؛ الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت 570ه/ 1175م)، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشرى الشوربجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1977م، ص287.

([46]) الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 606ه/ 1210م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج3، ص12.

([47]) **المشقر:** حصن بين نجران والبحرين. انظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م، ص65، وسيشار إليه لاحقًا: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد.

([48]) **البز:** ضرب من الثياب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م5، ص311.

([49]) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص163.

([50]) **إلقاء الحجارة:** ضرب من ضروب البيع عند العرب في الجاهلية. للمزيد انظر: ابن حبيب، المحبر، ص264.

([51]) ابن سعد، محمد بن سعد (ت:230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج3، ص432.

(52) المنذري، محمد بن ناصر، تاريخ صحار السياسي والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار العلوم العربية، بيروت، 2008م، ص212–217.

([53]) قصبة البلاد مدينتها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م1، ص677.

([54]) صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1967م، ص44، وسيشار إليه لاحقًا: ابن حوقل، صورة الأرض.

([55]) **الفرسخ:** يساوي ثلاثة أميال؛ أي (6) كم. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص94؛ انظر: فاخوري، وخوام، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية، ص144–146.

([56]) يقصد **بالنهر** هنا الفلج، لأنه لا يوجد في عُمان أنهار، وإنما نظام الري فيها يعتمد على الأفلاج.

([57]) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق اوسكر لوفرين، ط2، منشورات المدينة، 1986م، ص285، وسيشار إليه لاحقًا: ابن المجاور، تاريخ المستبصر.

([58]) **القبان:** يستخدم في وزن المواد المختلفة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م13، ص329؛ ابن سيده، المخصص، ج1، ص449.

([59]) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص285.

([60]) مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1967م، ص25.

([61]) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص156.

([62]) **جزيرة كيش:** جزيرة في وسط البحر، تعد من أعمال فارس. انظر: معجم البلدان، ج4، ص497.

([63]) المصدر السابق نفسه، ص157.

([64]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص105.

([65]) **الآجر:** لفظ فارسي معرب، وهو الطوب الذي يبنى به. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص3.

([66]) **الساج:** خشب يجلب من الهند. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص303.

([67]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص105.

([68]) **دما:** هي مدينة السيب حاليًا، وهي إحدى ولاية محافظة مسقط.

([69]) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص156.

([70]) الحموي، معجم البلدان، م2، ص461.

([71]) ابن المجاور، تأريخ المستبصر، ص284.

([72]) أخبار الصين والهند، ترجمة يوسف الشاروني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000م، ص37.

([73]) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، دار الآفاق العربية، 2001م، ص14.

([74]) مروج الذهب ومعادن الجوهر، 9ج، ط6، دار الأندلس، بيروت، 1984م، ج1، ص 152.

([75]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص106.

([76]) جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق، عبد الله يوسف الغنيم، ذات السلاسل، الكويت، 1977م، ص35، وسيشار إليه لاحقًا: البكري، جزيرة العرب.

([77]) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص284.

([78]) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1984م، ص287.

([79]) الحميري، الروض المعطار، ص559.

([80]) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الرابع، تحقيق عبد الهادي التازي،ج4، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997م، ص169، وسيشار إليه لاحقًا: ابن بطوطة، تحفة النظار.

([81]) لمزيد من التفاصيل انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد بن بخيت (ت: 1291ه/ 1874م)، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، 1994م، ص354-366.

([82]) البكري، جزيرة العرب، ص160.

([83]) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج2، ص136.

([84]) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص283.

([85]) الحموي، معجم البلدان، م4، ص392.

([86]) **بيبي مريم**: أحد الأضرحة الموجودة في قلهات، وتعد معلمًا أثريًّا وسياحيًّا مهمًا.

([87]) ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج2، ص136.

(88) القدحات، محمد ودغلس، خالد، "العلاقة البينية بين علمي التاريخ والآثار مدينة قلهات الإسلامية: حالة دراسة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مج9، ع1، جامعة السلطان قابوس، 2018م، ص145.

([89]) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص155.

([90]) الحميري، الروض المعطار، ص369.

([91]) ابن حوقل، صورة الأرض، ص44.

([92]) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص263.

([93]) الحموي، معجم البلدان، م5، ص97.

([94]) القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، ص61.

([95]) كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، وسيشار إليه لاحقًا: ابن سعيد، الطبقات الكبرى.

([96]) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص268.

([97]) البكري، جزيرة العرب، ص160.

([98]) الحموي، معجم البلدان، م4، ص327.

([99]) المسالك والممالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ص34.

([100]) ابن حوقل، صورة الأرض، ص44.

([101]) رحلة السيرافي، تحقيق، عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص88.

([102]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص115.

([103]) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا–تونس، 1978م، 3ج، ص307.

([104]) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج2، ص163–164.

([105]) يعرف اليوم الإقليم الممتد من سيحوت إلى حدود عُمان في الجنوب باسم ظفار، وهذه غير ظفار القديمة الواقعة في منطقة تهامة اليمن عند جبل ريدان، والتي قيل فيها: "من دخل ظفار حمّر"؛ أي كان عليه أن يتكلم الحميرية. انظر: العمادي، محمد حسن عبد الكريم، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4هـ، مؤسسة حمادة، اربد، 1997م، ص11.

([106]) الحموي، معجم البلدان، م4، ص60.

([107]) الحموي، معجم البلدان، م4، ص60.

([108]) **الجزع:** من المعادن، وهو نوع من السليكا. انظر: عابد، عبد القادر، علوم الأرض في التراث العلمي العربي الإسلامي، الجامعة الأردنية، عمّان، 2003م.

([109]) البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص905–906.

([110]) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص92.

([111]) ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، ص102.

([112]) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص93.

([113]) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق، يوس البقاعي، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، 2000م، ج2، ص24.